التوجيهات البلاغيَّة في شرح الزَّركشي للبردة البوصيريَّة (ت ٧٩٤هـ)

د. مشعل بن فيحان بن بلّاش العصيمي
أستاذ البلاغة والنقد المساعد، الكلية الجامعية برنية، جامعة الطائف
(المملكة العربية السعودية)
mf.alosaimi@tu.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ٢٤/ ٦/ ٢٠٢٣م **تاريخ قبول البحث**: ٩/ ٧/ ٢٠٢٣م

Doi: 10.52840/1965-010-004-025

الملخص:

يدرس البحث التَّوجيهات البلاغيَّة الَّتي أثارها بدر الدِّين الزَّركشي في كتاب البردة للإمام البوصيري، بعنوان: **التَّوجيهات البلاغيَّة في شرح الزَّركشي للبردة البوصيريَّة (ت ٧٩٤هـ)**، وقد حوى شرح البردة للزَّركشي توجيهات بلاغيَّة مختلفة من معان وبيان وبديع.

كان من أهداف البحث دراسة التَّوجيهات البلاغيَّة في كتاب شرح البردة للإمام الزَّركشي، وإخراج ما فيها من جماليَّات لفظيَّة ومعنويَّة في بحث مستقل، ومعالجتها في الدَّرس البلاغي.

اعتمدت في دراسة البحث على المنهج البلاغي الاستقرائي؛ وتتبع الأساليب البلاغيَّة الَّتي ذكرها الزَّركشي في شرحه.

تمكَّن الشَّارح من طرح بعض التَّوجيهات اللَّطيفة في باب البديع ، وتعدُّ تلك التَّوجيهات مشاركة قويَّة في الدَّرس البلاغي.

أضف إلى ذلك كثرة استدلالاته بالقرآن الكريم والحديث النَّبوي الشَّريف في كثير من توجيهاته في مسألة من المسائل الخلافيَّة .

ويظهر في هذا البحث اهتمام الشَّارح بأبواب علم البيان أكثر من علمي المعاني والبديع ، كما أولى اهتمامًا كبيرًا لمسألة الجناس في باب البديع .

وعمد الشَّارح إلى التَّوجيهات البلاغيَّة في شرحه البردة البوصيرية بجرأة في بعض المسائل البلاغيَّة المختلفة حيث خالف بعض العلماء في بعض المسائل، بل نقد بعضهم كابن رشيق وحازم القرطاجني وغيرهما .

كما لم يتناول الشَّارح كل أبواب البلاغة في شرحه البردة البوصيرية، فعلى سبيل المثال في علم المعاني ذكر أحوال المسند والمسند إليه، والإنشاء والخبر، والوصل والفصل، والإيجاز

والإطناب، وفي علم البيان ذكر التَّشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية، وفي علم البديع ذكر الجناس، والطِّباق ،والاقتباس، واللف والنَّشر .

الكلمات المفتاحيَّة: التَّوجيهات البلاغيَّة، البردة، البوصيري، الزَّركشي.

Rhetorical Directives in Al-Zarkashi's Explanation of Al-Burda Al-Busairiyyah (d. 794 AH)

Dr. Meshal bin Fayhan bin Ballash Al-Osaimi
Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, University College in Rania, Taif University, (Saudi Arabia)
mf.alosaimi@tu.edu.sa

Date of Receiving the Research: 24/6/2023 **Research Acceptance Date:** 9/7/2023

Doi: 10.52840/1965-010-004-025

Abstract:

This research, entitled: Rhetorical directives in Al-Zarkashi's explanation of Al-Burdah Al-Busairiyah (d. 794 AH), studies the rhetorical directions revealed by Badr Al-Din Al-Zarkashi in the book "Al-Burdah" of Imam Al-Busairi. Al-Zarkashi's explanation of Al-Burdah contained various rhetorical directives of meanings, declaration, and creative style.

The objective of the research is to study the rhetorical directions in the book "Sharh Al-Burdah" of Imam Al-Zarkashi, extract the verbal and morale aesthetics in an independent research and analyze them within the rhetorical discipline.

The researcher used the inductive rhetorical approach and follows the rhetorical techniques mentioned by Al-Zarkashi in his explanation.

Among the results of the research:

- The explainer managed to offer some nice directions in Bab Al-Badi', and these directions are considered a strong participation in the rhetorical discipline.

- Furthermore, the abundance of his inferences from the Holy Qur'an and the honorable hadith of the Prophet in many of his directives on a matter of contentious issues.

- This research shows that the explainer had more interest in the sciences of eloquence than semantics. Also, that he paid great attention to the issue of anaphora in in Bab Al-Badi'.

- The explainer boldly used rhetorical guidance in his explaining of the "Burdah" of Al-Busayri in different rhetorical issues, where he disagreed with some scholars on several issues, and even criticized some of them as Ibn Rashiq and Hazim Alqirtajanni, among others.

- In addition, the explainer did not address all the chapters of rhetoric in his explanation of Al-Burdah Al-Busayriyyah. For example, in semantics, he mentioned the states of the "Musnad" and the ascribed to it,

the composition and the predicate, the link and the separation, the brevity and the redundancy. In the science of eloquence, he mentioned analogy, simile, metaphor, and euphemism. Also, in the science of Al-Badi', he mentioned anaphora, counterpoints, quotation, wrapping and unfolding.

Keywords: rhetoric directives, Al-Burdah, Al-Busairi, Al-Zarkashi.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الكريم المنان، والصَّلاة والسَّلام على أشرف بني عدنان، محمَّد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه ذوي التَّمكين والرُّضوان، أمَّا بعد:

فإنَّ فنَّ المديح النَّبوي ميدان خصب وساحة واسعة، وقد أقبل عليه الشُّعراء زرافات ووحدانًا، وسطَّروا فيه أروع القصائد.

جسَّد الشُّعراء في المدائح النَّبوية أروع وأبرز شمائل النَّبي ـ ﷺ ـ وسيرته العطرة، وهذا ما يجعله مصدرًا من مصادر السِّيرة بوجه خاص، وتاريخًا من تاريخ العربي بوجه عام.

والقصائد المديحيَّة حافلة في الأدب العربيِّ على مرِّ العصور، ولكن لم تحظَ بالقبول مثلما حظيت قصيدة البردة الموسومة بـــ (الكواكب الدريَّة في مدح خير البريَّة) لأبي عبدالله شرف الدِّين محمَّد بن سعيد البوصيري، وقد تسابق الشُّعراء من بعده بالمعارضة والتَّخميس، وكانت سببًا في ولادة فن البديعيَّات.

للبردة شروح كثيرة ومتعدِّدة من كبار العلماء؛ لما لها من فوائد كبيرة، وثراء لغوي، وفصاحة أسلوب، وعمق في المعاني.

من هذه الشُّروحات المهمَّة شرح الإمام بدرالدِّين الزركشي (شرح البردة)، حقَّقه وعلَّق عليه (مهند يحيى إسماعيل)، وراجعه ودقَّقه وأشرف على إخراجه وقدَّم له الأستاذ الدكتور (محمَّد عبدالرَّحيم سلطان العلماء)؛ ولما لهذا الشرح من قيمة بلاغيَّة كبيرة، تمت الدِّراسة فيه، واختياره لموضوع البحث بعنوان (**التَّوجيهات البلاغيَّة في شرح الزَّركشي للبردة البوصيريَّة ت ٧٩٤هـ**).

والدِّراسة في التَّوجيهات البلاغيَّة في شرح البردة للإمام الزَّركشي من خلال أبواب البلاغة العربيَّة، وما تمثل من الجماليَّة اللَّفظيَّة والمعنويَّة لقصيدة بردة المديح للبوصيري.

أهميَّة البحث:

- دراسة الجماليَّات اللَّفظيَّة والمعنويَّة في شرح البردة للزَّركشي.
- جمع الشَّوارد البلاغيَّة والنُّكت، ودراستها في بحث مستقل.
- المعرفة والاطِّلاع على آراء الزَّركشي البلاغيَّة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى مجموعة من النقاط، ومن أبرزها:

- استخراج التَّوجيهات البلاغيَّة الَّتي أشار إليها بدر الدِّين الزَّركشي في شرحه لقصيدة بردة المديح.
- جمع المادَّة البلاغيَّة وإحصائها في شرح بردة المديح .
- إبراز الجماليَّة اللَّفظيَّة والمعنويَّة والنُّكت البلاغيَّة في توجيهات بدر الدِّين الزَّركشي .

منهجيَّة البحث:

اعتمدت في دراسة البحث على المنهج البلاغي الاستقرائي؛ وتتبع الأساليب البلاغيَّة الَّتي ذكرها الزَّركشي في شرحه، وذلك لاستكناه درر المسائل البلاغيَّة في كتابه.

الدِّراسات السَّابقة:

من خلال البحث والاطِّلاع في المراجع البحثيَّة لم أجد دراسة سابقة في شرح البردة لبدر الدِّين الزَّركشي، إلَّا أنَّ هناك دراسات في شروح أخرى لبردة البوصيري، منها على سبيل المثال لا الحصر: القضايا البلاغيَّة في الشَّرح المتوسط للبردة البوصيريَّة؛ لابن مقلانش الوهراني، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللُّغة والأدب العربيِّ، إعداد الطَّالبتين: أميرة خالدين، فاطمة الذَّهبي، إشراف الدكتور: المغيلي خدير، عام ٢٠١٢/ ٢٠١٣م.

خطَّة البحث:

أولًا: المقدمة.

ثانيًا: التَّمهيد: وتناولت فيه:

ــ تعريف عن شارح البردة الزَّركشي.

ــ منهج الزَّركشي في شرح البردة.

ثالثًا: أساس البحث، وجاء على ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: مسائل علم المعاني في كتاب شرح البردة للزَّركشي.

المطلب الأول: أحوال المسند والمسند إليه.

المطلب الثاني: متعلقات أحوال الفعل.

المطلب الثَّالث: الإنشاء والخبر.

المطلب الرَّابع: الوصل والفصل.

المطلب الخامس: الإيجاز والإطناب.

المبحث الثَّاني: مسائل علم البيان في كتاب شرح البردة للزَّركشي.

المطلب الأول: التَّشبيه.

المطلب الثَّاني: المجاز.

المطلب الثَّالث: الاستعارة والكناية.

المبحث الثَّالث: مسائل علم البديع في كتاب شرح البردة للزَّركشي.

المطلب الأول: الطِّباق.

المطلب الثَّاني: الجناس.

المطلب الثَّالث: الاقتباس.

المطلب الرَّابع: اللف والنَّشر.

رابعًا: الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

خامسًا: قائمة المصادر والمراجع.

وأخيرًا، أسأل الله ـ ﷻ ـ الإعانة والصَّواب، وصلَّى الله على سيدنا محمَّد، وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

التَّمهيد:

- **تعريف عن شارح البردة بدر الدِّين الزَّركشي:**

أ ـ اسمه، ونسبه، وولادته.

هو أبو عبدالله بدرالدِّين محمَّد بن عبدالله بن بهادر الزَّركشي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، عالم بفقه الشَّافعية والأصول، ولد سنة سبعمئة وخمسة وأربعين(١).

لم أجد في كتب التَّراجم حسب اطِّلاعي الحديث عن أسرته، والموجود أنَّه تركي الأصل، وأنَّ أباه كان مملوكًا من الأتراك.

ب ـ – وفاته:

توفي الإمام بدر الدِّين الزَّركشي في يوم الأحد في اليوم الثَّالث من شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبع مئة بالقاهرة(٢).

ـ منهج الزَّركشي في شرح البردة.

أولًا: الشَّرح البلاغي.

اهتمَّ الشَّارح بذكر الأسرار والنُّكت البلاغيَّة خلال شرحه لبعض الكلمات، مستشهدًا بكلام البلاغيين، وذلك بطريقة مختصرة، كقوله: "وفيه: طباق بين الاستفراغ والامتلاء، وناسب بذكر الحميَّة، وهي ألفاظ طبية، وتسمى في البديع: التَّناسب، ومن محاسنه قول ابن رشيق: أصح وأقوى ما سمعناه في النَّدى من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديثُ ترْويها السُّيولُ عَنِ الحَيَا عَن البَحْرِ عنْ كفِّ الأميرِ تَمِيمِ(٣)

فجمع بين الصِّحة والقوَّة، وكذلك الباقي"(٤).

كان يشير بحرف: فيه: في أغلب الأحيان، ويذكر الغرض البلاغي لتلك الكلمة.

---

(١) ينظر: الأعلام، خير الدِّين بن محمود بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م. ص٦/ ٦٠ .

(٢) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ص٦/ ٦٦.

(٣) تحرير التحبير، لابن أبي الأصبع، تحقيق: حنفي محمَّد، الجمهورية العربية المتحدة، ص:٣٦٦.

(٤) المصدر السَّابق : ص ٥٣.

ثانيًا: الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النَّبوي الشَّريف.

كثير ما يستشهد الشَّارح من خلال شرحه للألفاظ الغريبة بالآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة؛ وذلك لدعم وتقوية بعض مواقفه في تلك المسائل اللُّغويَّة والبلاغيَّة أو النَّحويَّة، منها على سبيل المثال قوله: "والحكم ظاهر ، والاحتكام : افتعال منه ، وهو أبلغ منه للزيادة، كما في: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ سورة البقرة: ٢٨٦، والمعنى : اترك المقالة الَّتي ادعتها النَّصارى في المسيح ، فلا تقل إنَّه إله، بل: عبدالله ورسوله، وهو مأخوذ من قوله ـ ﷺ ـ: (**لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيْسَى ابْنِ مَرْيَم، وَلَكِنْ قُوْلُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُوْلُه**)"(٥).

ثالثًا: الاستشهاد بالشِّعر.

كثير ما يستأنس الشَّارح في شرحه بردة المديح للإمام البوصيري بشعر بعض الشُّعراء الجاهليين والإسلاميين، وخاصة في المسائل النَّحويَّة والبلاغيَّة.

مثال ذلك قوله في التَّشبيه: "والتَّشبيه بالبدر أبلغ في العرف من التَّشبيه بالقمر؛ لما سبق أنَّه وقت كماله، قال:

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المُنَوِّرُ لَيْلَةَ البَدْرِ(٦)

وقد صادف هذا التَّشبيه تحقيقًا، فمن أسمائه ـ ﷺ ـ البدر، ولهذا أنشدوا:

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاع

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا للهِ دَاع(٧)

ولقد أحسن من قال:

كَالبَحْرِ والكَافِ إِنْ أَنْصَفْتَ زَائِدَةٌ فِيْهِ فَلَا تَظُنُّها كَافَ تَشْبِيْه(٨)

لقد حصل للبدر الفخر بهذا التَّشبيه، ولله در أبي نواس حيث يقول:

---

(٥) صحيح البخاري، لمحمَّد بن إسماعيل البخاري، المحقق: زهير النَّاصر، دار طوق النَّجاة، ط١، ١٤٢٢ه، ص: ٤/ ١٦٧، و (شرح البردة: ص١٩٩).

(٦) الشعر والشُّعراء، لابن قتيبة، دار الحديث، ١٤٢٣ه، ص ١/ ١٧٥.

(٧) البيان والتبيين، للجاحظ، دار الهلال، بيروت، ١٤٢٣ه، ص ٣/ ٢٨٢.

(٨)شرح لامية العجم، للدميري، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، ١٤٢٩، ص ١٦.

تَتيْهُ الشَّمْسُ والقَمَرُ المُنِيْرُ إِذَا قُلْنَا كَأَنَّهُمَا الأَمِيْرُ(٩).

هذا النَّوع من الاستشهاد كثير في هذا الشَّرح، ويصلح أن يكون بحثًا مستقلًّا للباحثين في مجال الشِّعر والأدب.

هذه بعض الوجوه المنهجية الَّتي سار عليها الشَّارح في شرحه للمادَّة البلاغيَّة، وستأتي شرحها وبيانها فيما يأتي من مباحث.

المبحث الأول: مسائل علم المعاني في كتاب شرح البردة للزَّركشي.

المطلب الأول: أحوال المسند والمسند إليه.

يستحسن قبل الشروع في هذا المبحث الاطلاع على تعريف علم المعاني في أوساط البلاغيين، فآخذ تعريف الخطيب القزويني الَّذي يقول: "علم يعرف به أحوال اللَّفظ العربي الَّتي بها يطابق مقتضى الحال"(١٠).

لم يتناول بدر الدِّين الزَّركشي في شرحه للبردة أبواب علم المعاني الثَّمانية، بل أخذ بعضًا منها وترك بعضها، وألمح تلميحًا خاطفًا من خلال إعرابه لبعض الكلمات، وفي هذا البحث حاولت إتيان ما وجدته في تضاعيف شرحه، والَّتي لا يمكن الاستغناء عنها.

للمسند والمسند إليه أحوال كثيرة وأغراض متعدِّدة، وكلُّ ذلك على حسب مكانه في الجملة تقديمًا وتأخيرًا، وقد فطن الشَّارح لهذه النُّكات البلاغيَّة في كلٍّ من المسند والمسند إليه من حيث الذِّكر والحذف.

✓ **ذكر المسند إليه.**

يذكر المسند إليه لأنَّه الأصل ولا مقتضى للحذف، أو لأغراض بلاغيَّة أخرى، منها: الاحتياط لضعف التَّعويل على القرينة، أو التَّنبيه على غباوة السَّامع، أو زيادة الإيضاح، وغيرها من النُّكت الَّتي ذكرها القزويني في كتابه(١١).

---

(٩) ديوان أبي نواس، حقّقه: أحمد الغزالي، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٣م، ص ٤٢٢، شرح البردة: ص ٢٣٦.

(١٠) الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، المحقق: محمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ص ٥٢/١.

(١١) ينظر: المصدر السَّابق: ص ٢/ ٧.

يقول الشَّارح في بيت البوصيري:

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرُ الحُرُمِ

"وخصَّ اللَّيالي بالذِّكر؛ لأنَّ العرب كانت لا تؤرِّخ إلَّا بالليالي لسبقها الأيام"(١٢).

ذكر هنا سبب ذكر المسند إليه، وهي لفظة (**اللَّيالي**) دون غيرها؛ لأنَّ اللَّيالي أهم وأسبق الأيام، لذلك العرب لا تؤرِّخ بغيرها.

✓ **تقييد الفعل بالشرط.**

يفيد (**إن وإذا**) للشرط في الاستقبال، والأصل في (**إن**) ألَّا يكون الشَّرط فيها مقطوعًا بوقوعه، وعكسه في (**إذا**) وهو القطع بوقوعه(١٣).

لم أعثر في شرح البردة لبدر الدين الزَّركشي من خلال توجيهاته البلاغيَّة إلَّا على قضية واحدة في تقييد الفعل بالشَّرط، رغم ورودها أكثر من مرة في قصيدة البردة للإمام البوصيري.

يقول البوصيري بيته المشهور:

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

من الواضح أنَّ الإمام البوصيري ذكر (**إن**) الشَّرطيَّة؛ لأنَّ الشَّرط فيها غير مقطوع، بعكس لو أنَّه استعمل (**إذا**) المقطوع الوقوع، والجملة الشَّرطيَّة تفسيريَّة، وهي الَّتي تبين وجه الشَّبه، وقد أشار إلى ذلك الشَّارح في قوله: "فإن قلت :فكان ينبغي أن يأتي ب(إذا) بدل (إن)؛ لأنَّها تكون عند الشَّك، وهذا محقق ، قلت : إيهام الزمان فيه نزله منزلة غير المحقق، وهو الجواب عن الآية أيضًا"(١٤).

أتى الشَّارح بالسُّؤال الَّذي يمكن أن يطرحه أي سائل، وهو كان ينبغي أن يأتي بـ (**إذا**) بدل (**إن**)؛ لأنَّ (**إن**) للشَّك، وهو لا يريد الشَّك، ثمَّ أردفه بجواب مقنع وواضح، وهو قوله: إيهام الزَّمان فيه نزله منزلة غير المحقق، وهو نفس الجواب عن قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ

---

(١٢)شرح البردة: ص ٤٠٢.

(١٣) ينظر: الإيضاح : ص٢/ ١١٧.

(١٤)شرح البردة: ص ١٢٢.

﴿ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾ سورة الأعراف: ١٧٦، فقد نزل في كلا الحالتين (إن) منزلة (إذا)؛ لإيهام الزَّمان فيه.

المطلب الثَّاني: متعلقات أحوال الفعل.

متعلقات الفعل هي كلما له علاقة بالفعل من مفاعيل، كحاله مع المفعول، وكذلك الفاعل، فكلاهما يلتبس بالفعل نفيًا أو إثباتًا.

يكون الملحوظ بلاغيًّا إذا أسند الفعل إلى فاعله ولم يذكر له مفعول، ففي هذه الحالة تظهر الأغراض البلاغيَّة والنُّكت؛ كالبيان بعد الإبهام في فعل المشيئة، ودفع أن يتوهم السَّامع في أول الأمر إرادة شيء غير المراد، أو إظهارًا لكمال العناية بوقوعه، أو الاستهجان من ذكره، أو مراعاة للفاصل، وغيرها من الأغراض الَّتي ذكرها كتب البلاغة(١٥).

ومن أمثلة حذف المفعول به قول البوصيري:

وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ أَقْلاَمُهَا حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ

قال الشَّارح في هذا البيت: "والضَّمير في أقلامها راجع للسمر، أي: أقلام تلك السمر، على التَّأويل الجاري : في مسجد الجامع، وتركت متعد لاثنين، فحذف المفعول الأول، وغير الثَّاني، ويجوز أن تكون من المتعدية لواحد، فيكون (غير) حال"(١٦).

أشار الشَّارح أنَّ هناك مفعولًا محذوفًا؛ لأنَّ فعل ترك يتعدَّى لمفعولين، ولم أجد في هذا البيت إلَّا مفعولًا واحدًا، ويعني ذلك أنَّ المفعول الأول محذوف، ولم يذكر المفعول المحذوف، ولا الغرض البلاغي لحذفه، وإنَّما جاء بتعليل، وهو أن فعل (**تركت**) ربما تعدَّى بمفعول واحد؛ لأنَّ ذلك جائز.

ومن حذف المفعول به قول البوصيري:

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

في هذا البيت قال الشَّارح: " وقوله: (ولم تسم) حذف المفعول لدلالة الأول عليه، والمعنى: لم تأخذ الدِّين بدل الدنيا، ولا تعرضت لأخذه، بل أخذت في أسباب عكسه"(١٧).

---

(١٥) ينظر: الإيضاح : ص ٢/ ١٥٤.

(١٦) شرح البردة: ص٤١٨.

أشار الشَّارح بكون المفعول به محذوفًا في هذا البيت؛ بسبب دلالة المفعول الأول به، فلا داعي لذكره مرَّة ثانية؛ لأنَّه معروف والمعروف لا يذكر.

لعلَّ الشَّارح اختصر كثيرًا في هذا الباب، وربما لدخوله في المسانيد، رغم أنَّه قد ذكر أسلوب الحذف عمومًا، وسأشير إلى ذلك في باب الإيجاز(١٨).

✓ **وضع المظهر موضع المضمر.**

هذا ما يسمَّى بخروج المسند إليه على خلاف الظَّاهر، وقد أولى له الشَّارح اهتمامًا كبيرًا في الكتاب، وذكره أكثر من مرة، ومثاله قوله في شرح بيت البوصيري:

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عِذَلِي وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

"وقوله: و(**الشيب**) من باب وضع الظَّاهر موضع المضمر، أي: هو، ويحتمل أنَّه أظهره؛ لأنَّ الضَّمير يعود على المضاف دون المضاف إليه"(١٩).

كان من المفترض أن يأتي بضمير بدل الاسم، لكنَّه وضع الاسم الظَّاهر موضع الضَّمير، وعلَّل الشَّارح سبب ذلك الفعل؛ وهو أنَّ الضَّمير يعود على المضاف دون المضاف إليه، وربما لنكتة بلاغيَّة أخرى كزيادة التَّمكين أو الاستعطاف.

ومثال وضع المظهر موضع المضمر ما أشار إليه الشَّارح في بيت البوصيري:

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

"وقوله: (**من رسول الله**) أوقع الظَّاهر موقع المضمر، إذ الأصل منه: وفائدته التعظيم"(٢٠).

كان الأصل أن يأتي بالضَّمير في هذا الموضع؛ لأنَّ التَّركيب في الجملة تقتضي ذلك، لكنَّ الشَّاعر آثر أن يأتي بالاسم لنكتة وغرض بلاغي ذكره الشَّارح وهو التَّعظيم.

=

(١٧)شرح البردة: ص٤٥٠ .

(١٨) ينظر هذا البحث: ١٨.

(١٩)شرح البردة: ص ١٠٦.

(٢٠)شرح البردة: ص ١٨٧.

ومن مظاهر وضع المظهر موضع المضمر ما أشار إليه الشَّارح في بيت البوصيري الآتي:

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيَعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

قال في شرحه : " وأوقع الظَّاهر موقع المضمر؛ لما في الظَّاهر من التَّعظيم بوصف الرِّسالة، وأضيف إلى الله تعالى"(٢١).

ذكر الاسم الظَّاهر أبلغ هنا كما أشار الشَّارح؛ لأنَّ فيه من التَّعظيم بوصف الرسالة، أضف إلى ذلك إضافته إلى الله ـ ﷻ ـ يكون له الأثر البالغ والفائدة المرجوة، ويختلف لو جاء بضمير؛ فإنَّ فضله ليس له، فلا شكَّ أنَّ الإتيان بالظَّاهر بدل الضَّمير هو الأجدر والأحسن.

ومن شواهد وضع المظهر في موضع المضمر قول البوصيري في ميميته:

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

قال الزَّركشي في شرح هذا البيت: "وأوقع الظاهر موقع المضمر، والأصل: حرها، قصدًا للتَّهويل"(٢٢).

ذكر الوجه البلاغي لهذا الغرض، كما ذكر الأصل في هذا التركيب قبل خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وهو: (**أطفأت حرها**) بدل ذكر الاسم الَّذي سبق ذكره، كما أشار إلى النُّكتة البلاغيَّة، والدافع لذكر الاسم بدل الضَّمير، وهو التهويل، وقد أشار الخطيب القزويني تلك النُّكتة في كتابه الإيضاح(٢٣).

ومن شواهد ذكر المظهر في موضع المضمر قول البوصيري في البيت الأخير من قصيدته:

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتُ البَانِ رِيحُ صَبًا وَأَطْرَبَ العِيسَ حَادِي العِيسِ بِالنَّغَمِ

ختم الشَّاعر قصيدته بهذا البيت الجميل، وكرَّر لفظة (**العيس**) مرتين، وكان من مقتضى الظَّاهر ذكر الضَّمير عائدًا إلى الاسم الظَّاهر، ولكنه آثر ذكر الاسم مرَّة ثانية، وهذا ما أشاره

---

(٢١)المصدر السَّابق: ص ٢٠٧.

(٢٢)المصدر السَّابق: ص ٣٦٠.

(٢٣) ينظر: الإيضاح: ص ٢/ ٨٤.

الشَّارح في قوله: "وأوقع الظَّاهر موقع المضمر، والأصل حاديها؛ لأنَّ القصد به: التَّقديم، ومع التَّقديم يتعين الظَّاهر"(٢٤).

المطلب الثَّالث: الإنشاء والخبر.

الخبر هو كلُّ كلام يحتمل الصِّدق والكذب، والإنشاء هو ما لا يحتمل الصِّدق والكذب، فهما متناقضان، لذلك لا يمكن الجمع بينهما في كلام واحد(٢٥).

قال ابن قتيبة وهو يتحدَّث عمَّا كان في زمانهم من معارف أذهلت بعضهم: "والكلام أربعة: أمر، وخبر، واستخبار، ورغبة. ثلاثة لا يدخلها الصِّدق والكذب، وهي: الأمر، والاستخبار، والرَّغبة، وواحد يدخله الصِّدق والكذب وهو الخبر"(٢٦).

للخبر أغراض كثيرة جاءت في كتب البلاغة، منها فائدة الخبر، ولازم الفائدة، وقد يخرج الخبر على خلاف مقتضى الظاهر، وهي أغراض مجازيَّة تفهم من السِّياق، كالمدح، والفخر، والتَّوبيخ والتَّحذير وغيرها.

أمَّا الإنشاء فينقسم إلى قسمين: ١- الإنشاء الطَّلبي. ٢- الإنشاء غير الطَّلبي.

ويندرج تحت القسم الأول خمسة أنواع: الأمر، والنَّهي، والاستفهام، والتَّمني، والنِّداء.

ومن شواهد الإنشاء الطَّلبي قول البوصيري في مستهل قصيدته:

أَمِنْ تَذَكُّرِ الجِيرَانِ بِذِي سَلَمِ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أشار إلى ذلك الشَّارح في قوله: "الهمزة للاستفهام الحقيقي لا الإنكاري، بدليل البيت الثَّاني... وذكر البيانيون أنَّ الَّذي يلي همزة الاستفهام هو المسؤول عنه، فإذا قلت : أأنت فعلت كذا، كان الشَّك في الفاعل من هو، مع العلم بوقوع الفعل ، فإذا قلت: أزيدا ضربت، كان الشَّك في المضروب، مع العلم بوجود الضَّرب"(٢٧).

---

(٢٤) شرح البردة . ص ٤٨٢.

(٢٥) ينظر: الطراز، للعلوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ص ٣/ ١٦٢.

(٢٦) ينظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة، المحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ص ٧.

(٢٧) شرح البردة: ص٥٧.

ومن شواهد الإنشاء قول البوصيري:

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

في هذا البيت يقول الشَّارح: "الهمزة للاستفهام الإنكاري، مثلها في ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ سورة القيامة: ٣، ويحسب من الأفعال المتعدِّية لمفعولين، قال تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ سورة البقرة: ٢٧٦، وإذا جاء بعدها (أن) وصلتها كما هنا، فالصَّحيح أنَّها في موضع المفعولين؛ لاشتمال الصِّلة على المسند والمسند إليه"(٢٨).

ومن شواهد الخبر قول البوصيري:

أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِّ أَنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ

ذكر الشَّارح أنَّ في هذا البيت نوع من الخبر "والقسم نوع من الخبر، وإنَّما يذكر لتوكيد جملة المحلوف عليه؛ لأنَّ المخبر إذا أخبر بشيء، ثم خاف أن ينكر؛ أقسم بمن يعظم القسم في اعتقاده على أنَّ الأمر كما ادَّعى"(٢٩).

يذكر الشَّارح أنَّ القسم نوع من الخبر، والهدف منه توكيد جملة المحلوف عليه، وعلَّل ذلك بأنَّه المخبر يقسم لكيلا ينكر ما يخبر، ولا يدبُّ الشَّك فيما يرمي أو يدَّعي إليه.

لم يرد في شرح بدر الدِّين من النَّاحية البلاغيَّة شيء يذكر في الخبر إلَّا هذا المثال، ولا شكَّ أنَّ الخبر وأضربه المتنوعة متناثرة في قصيدة البوصيري.

---

(٢٨) المصدر السَّابق: ص ٨٠ .

(٢٩) المصدر السَّابق: ص ٣٠٣ .

المطلب الرَّابع: الوصل والفصل.

يُعدُّ الفصل والوصل من أبواب علم المعاني المهمَّة، وقد حدّ بعض البلاغيين البلاغة بأنَّها معرفة الفصل والوصل، وترجع نظرية النَّظم عند بعض علماء البلاغة من معرفة مواطن الفصل والوصل(٣٠).

تناثر الفصل والوصل في قصيدة البردة، لكنَّ الشَّارح لم يشر إليه كثيرًا، ومن أمثلته قول البوصيري:

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

قال الشَّارح في هذا البيت:" (**وأومض**) جملة فعليَّة معطوفة على مثلها، وهي (**هبَّت**)، والواو على بابها، ويجوز أن يكون بمعنى (أو) ويجوز أن يقدر فيه الاستفهام، أي: أأومض البرق، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾ سورة الشعراء: ٢٢، إنَّه على حذف همزة الاستفهام أي أو تلك"(٣١).

الملحوظ أنَّ الشَّارح مال إلى الجانب النَّحوي في هذه المسألة أكثر من الجانب البلاغي، فلم يشر إلى النُّكت البلاغيَّة لهذا الوصل بين الجمل.

ومن شواهد الوصل قول البوصيري:

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

أشار الشَّارح هذا الوصل في قوله: " والشَّيطان : الواو للعطف، وليست واو المفعول معه؛ لأنَّ القصد: الأمر بمخالفتهما مجتمعين ومنفردين"(٣٢).

---

(٣٠) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ، ص٧/ ٨٧.

(٣١) شرح البردة: ص ٦٨.

(٣٢) المصدر السَّابق: ص ١٣٤

المطلب الخامس: الإيجاز والإطناب.

لم يتفق أهل البلاغة على رأي واحد حول الإيجاز والإطناب ، فقد فضل بعضهم الإيجاز وقصروا البلاغة فيه، ففي تفضيله يقول جعفر بن يحيى لكتابه: إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا، وعاب بعضهم الإطالة في الكلام، فقد روي عن شبيب بن شبة قوله: القليل الكافي خير من كثير غير شاف، وقال آخر: إذا طال الكلام عرضت له أسباب التَّكلف، ولا خير في شيء يأتي به التَّكلف(٣٣).

يقول أصحاب الإطناب المنطق: إنَّما هو بيان، والبيان لا يكون إلَّا بالإشباع، والشِّفاء لا يقع إلَّا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشدّه إحاطة بالمعاني، ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامَّة إلَّا بالاستقصاء؛ والإيجاز للخواصّ، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامَّة، والغبي والفطن(٣٤).

بناء على رأي الفريقين أقول: إنَّ الإيجاز مهم في الكلام وعليه مداره، كما إنَّ الإطناب مهم في الكلام، وقد استعمل القرآن الكريم الإيجاز كما الإطناب.

أجد في قصيدة البوصيري الإيجاز والإطناب، لكنَّ الشَّارح لم يشر إليه كثيرًا، بل ذكره في أكثر الأحيان عرضًا خلال طرحه للمسائل النَّحويَّة.

ومن الإيجاز قول البوصيري:

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلٍ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

قال الشَّارح في هذا البيت: "و(**من جدل**) صفة لمحذوف، أي: رجل جدل، وفيه متعلق بـ(**جدلت**)، والضَّمير في (**فيه**) يعود على رسول الله، وقوله: (**من خصم**)، أي: فيه، وحذف من الثَّاني؛ لدلالة الأول عليه"(٣٥).

ومن شواهد إيجاز الحذف قول البوصيري:

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

---

(٣٣) الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت ، ١٤١٩ هـ ،ص: ١٧٣.

(٣٤) الصناعتين: ص ١٩٠.

(٣٥) شرح البردة: ص ٤٣٦.

أشار الشَّارح هذا الحذف في البيت حيث قال: "حذف المفعول لدلالة الأول عليه، والمعنى: لم تأخذ الدِّين بدل الدُّنيا، ولا تعرضت لأخذه، بل أخذت في أسباب عكسه"(٣٦).

المفعول به هو المحذوف هنا، إذ لا داعي لذكره لدلالة الأول عليه، وهذا النَّوع من الحذف يطلق بإيجاز القصر.

ومن شواهد إيجاز الحذف قول البوصيري:

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

قال الشَّارح في معرض إعرابه للفظة (الجاه): "و(جاهك) فاعل ومضاف إليه، وإذا لا تلي إلَّا الجمل الفعليَّة، فـ(الكريم) فاعل بفعل محذوف دلَّ عليه الظَّاهر بعده، نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ سورة الانشقاق:١(٣٧).

الفاعل محذوف في هذا التَّركيب؛ لدخول (إذا) في الفعل المحذوف، وهو (تحلَّى)، والأصل: إذا تحلَّى الكريم تحلَّى باسم منتقم.

شواهد الإيجاز كثيرة في قصيدة البردة، ولكنَّ الشَّارح لم يتناول منها إلَّا القليل، وقد ذكرها عرضًا عند حديثه في مسائل النَّحو والصَّرف.

وعلى هذا، أنتقل إلى شواهد الإطناب، وقد جاء تعريفه في كتب البلاغة، وليس مذمومًا في كلِّ أحواله، وله مواقف وحالات بديعة ذكرت في كتب البلاغة.

ومن شواهده قول البوصيري:

وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ إِنَّ الحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ

وهذا ما يطلق عليه التَّذييل، ويعرف بأنَّه "إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتَّى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوكَّد عند من فهمه وهو ضد الإشارة والتَّعريض"(٣٨).

يعلِّق الشَّارح على هذا البيت فيقول: "وتسمَّى هذه الجملة: التَّذييل"(٣٩)، وقد وقف على هذه الجملة، ولم يذكر تعليلًا أو شرحًا لها، وإنَّما إشارة عابرة.

---

(٣٦) شرح البردة: ص ٤٥٠.

(٣٧)المصدر السَّابق: ص٤٦٦.

(٣٨) الصناعتين: ص٣٧٣

لم يتناول الشَّارح جميع أبواب المعاني المعروفة في البلاغة العربيَّة، وإنَّما أشار إلى بعضها، وذكر بعضها عرضًا في المسائل النَّحويَّة والصَّرفيَّة.

والأبواب الَّتي تتعلَّق بالبيان والمعاني تتصدَّر في شرح البردة، بيد أنَّ الشَّارح قد أولى اهتمامًا كبيرًا بمباحث علم البديع.

المبحث الثَّاني: مسائل علم البيان في كتاب شرح البردة للزّركشي.

المطلب الأول: التَّشبيه.

كَثُر التَّشبيه في كلام العرب عمومًا وفي الشِّعر خاصَّة، وقد جاء تعريفه في الاصطلاح بأنَّه: ما دلَّ على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التَّشبيه لفظًا، أو تقديرًا لغرض، فالأمر الأول هو المشبَّه، والثَّاني هو المشبَّه به، ويسميان الطَّرفين، وأداة الشَّبه، والمعنى المشترك بينهما هو وجه الشَّبه(٤٠).

يعدُّ التَّشبيه من أكثر ألوان البيان الَّتي تناولها الشَّارح في شرحه لبردة المديح، حيث إنَّه ذكر في شرحه للبردة ما يقرب تسعة عشر تشبيهًا، ومنهجه في التَّشبيه واحد، فيذكر غالبًا نوع التَّشبيه ووجه الشَّبه والأداة، ونادرًا ما يشير إلى النُّكتة أو السِّر البلاغي، ولذلك سأختار أربعة شواهد من تلك التَّشبيهات، لتمثل الباقيات(٤١).

وإليكم بعض هذه الشَّواهد، يقول صاحب البردة:

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا تَرُدُّ جِمَاحُ الخَيْلِ بِاللُّجُمِ

قال الشَّارح في معنى هذا البيت: "وقوله: (**من غوايتها**) صفة لجماح، والضَّمير للنَّفس في قوله: (**فإنَّ أمارتي**) استعار لها شرودًا ونفورًا عن الحقِّ، ثمَّ صرَّح بحرف الإضافة، كقوله:

=

(٣٩) شرح البردة: ص٤٦٦

(٤٠) ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، ص٣/ ٩٢.

(٤١) إشارة إلى التَّشبيهات الواردة في الكتاب بأرقام الصَّفحات، وهي: ٢٣٦-٢٤٣-٢٩٣-٣٠٠-٣٣٦-٣٣٧-٣٥٥-٣٦٢-٣٩٧-٤١٠-٤١٩-٤٢٧-٤٣٥-٤٤٦

ففاضت دموع للعيون من غرام، ويقال : اتخذ الغواية مركبًا، وهو تشبيه بليغ؛ لترك الأداة، والَّذي في البيت أبلغ منه؛ لأنَّه استعارة، إذ لم يذكر المشبه به، وهو المركب"(٤٢).

يبدو أنَّ الشَّارح لا يرى الفرق بين التَّشبيه والاستعارة أو أنَّه يراهما متقاربين، وعلَّل ذلك بأنَّه لم يذكر المشبَّه وهو المركب، ولا شكَّ أنَّ كلَّ استعارة تتركب من تشبيه، ولذلك ذكر هنا الاستعارة، ثمَّ التَّشبيه ونوعه وهو التَّشبيه البليغ، وعرَّفه بأنَّه الَّذي تُرك فيه الأداة.

ومن شواهد التَّشبيه قول البوصيري:

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

قال الشَّارح في معنى هذا البيت: "وفيه تشبيهه ـ ﷺ ـ بالبحر وبالغيث من السَّماء، ووجه الشَّبه: أنَّ بهما حياة الأشياء وقوامها، وكذلك معارفه ـ ﷺ ـ بها تقوم الحياة الأبديَّة، وتثمر الغراس السَّرمديَّة، يشير إلى حديث آدم ـ عليه السلام ـ لما استجار به"(٤٣).

ذكر الشَّارح المشبَّه والمشبَّه به ووجه الشَّبه، فالمشبَّه هو الرَّسول ـ ﷺ ـ والمشبَّه به البحر والغيث، ووجه الشَّبه أنَّ بهما حياة الأشياء وقوامها، لكنَّه لم يذكر السِّرَّ البلاغي في هذا التَّشبيه الجميل، الَّذي هو أنَّ المشبَّه أبلغ من المشبَّه به، وهذا نادر الحدوث، فالرَّسول ـ ﷺ ـ أكثر خيرًا، وأنفع من البحر والغيث.

ومن التَّشبيه قول البوصيري:

كَالشَّمْسِ تُظْهِرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

يعلِّق الشَّارح على هذا البيت، فيقول: "والمعنى تشبيه معانيه في الظهور كالشَّمس، كلُّ واحد يشاهدها ويدرك منها الإضاءة ولا يحيط كنهها، فهي تظهر من بعد صغيرة، وبيَّن النَّاظم وجه الشَّبه من هذه الحيثيَّة، وإلَّا فنوره لا يقاربه شمس ولا قمر"(٤٤).

ذكر الشَّارح المشبَّه والمشبَّه به في هذا البيت وكذلك وجه الشَّبه، وأنَّ المشبَّه لا يقارن بالمشبَّه به، وإنَّما ذكر لتقريبه في الذِّهن، وإلَّا فالمشبَّه لا يقاربه شمس ولا قمر.

---

(٤٢) شرح البردة: ص ١١٨.

(٤٣) المصدر السَّابق: ص ١٨٨.

(٤٤) المصدر السَّابق: ص ٢١٩.

ومن بديع التَّشبيه ما جاء في بيت البوصيري:

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

وفي شرح معنى هذا البيت يقول الشَّارح: "وتشبيهه ـ ﷺ ـ بالشَّمس بأنَّها في الإضاءة على النِّهاية، وشبَّههم بالكواكب وهو جار على أحد القولين في أنَّ الكواكب ليست مضيئة بالذَّات، وإنَّما هي مستمدَّة من الشَّمس، فهي باللَّيل عند غيبة الشَّمس تظهر نور الشَّمس، فكذلك الأنبياء قبل وجوده ـ ﷺ ـ كانوا يظهرون فضله"(٤٥).

يذكر الشَّارح في معنى هذا البيت الدَّرس البلاغي وهو التَّشبيه وأركانه، حيث ذكر المشبَّه وهو الرَّسول ـ ﷺ ـ والمشبَّه به وهو الشَّمس، وشبَّه الرُّسل بالكواكب، ووجه الشَّبه أنَّ الكواكب تأخذ الضَّوء من الشَّمس والرُّسل يأخذون الهداية والفضل من الرَّسول ـ ﷺ ـ، وقد حذف أداة التَّشبيه، وادعى أنَّ المشبَّه هو جنس المشبَّه به.

هذه عينة من التَّشبيهات الَّتي ذكرها الشَّارح في كتابه وهي كثيرة، وقد وجدتُ أنَّها متقاربة ومتشابهة، فاكتفيتُ بذكر هذه الشَّواهد الأربعة.

المطلب الثَّاني: المجاز.

باب المجاز من الأبواب المهمَّة في علم البلاغة العربيَّة، ويعدُّ ضربًا من ضروب الاتِّساع في الكلام، ويقول صاحب العمدة في المجاز: العرب كثيرًا ما تستعمل المجاز، وتعده من مفاخر كلامها؛ فإنَّه دليل الفصاحة، ورأس البلاغة، وبه بانت لغتها عن سائر اللُّغات، ومعنى المجاز طريق القول ومأخذه، وهو مصدر جزت مجازًا، كما تقول: (**قمت مقامًا**)، و(**قلت مقالًا**) حكى ذلك الحاتمي، ومن كلام عبدالله بن مسلم بن قتيبة في المجاز، قال: لو كان المجاز كذبًا لكان أكثر كلامنا باطلًا(٤٦).

---

(٤٥)شرح البردة: ص ٢٢٩.

(٤٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي علي بن رشيق، المحقق: محمد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الجيل ، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ١/ ٢٦٦.

جاء المجاز كثيرًا في قصيدة البوصيري كعادة الشُّعراء، ولكنَّ الشَّارح لم يذكر من ذلك إلَّا ثلاثة شواهد؛ ولعلَّ السَّبب أنَّه يراه الأصل، فلا داعي للاستشهاد به كثيرًا، ويكفي له مجرد الإشارة.

ومن شواهده قول البوصيري:

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الـمَرْعَى فَلاَ تُسِمِ

قال بدر الدِّين في معنى هذا البيت :"و(**المرعى**) مكان الرعي، وأراد به هنا النَّبات، بتسمية الحال باسم المحل"(٤٧).

تسمية الحال باسم المحل نوع من أنواع المجاز المرسل،وهي كون لا شيء يحل فيه غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأريد فيه الحال.

ومن شواهد المجاز قول البوصيري:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ

في معنى هذا البيت قال الشَّارح: "وشبَّه حال الواعظ بما لا يتعظ بحال من نسب الولد للعقيم، وفي البيت من البلاغة مجاز التَّركيب، وهو: أن يكون اللَّفظ المرَّكب موضوعًا لمعنى مستند إلى معنى آخر، كقولهم لمن يتردَّد: يقدِّم رجلًا، ويؤخر أخرى"(٤٨) .

أطلق الشَّارح هذا النَّوع بمجاز التَّركيب أو مجاز الزِّيادة، وشرط السَّكاكي في مجال الزِّيادة أن يكون الكلام مستغنيًا عن تلك الكلمة استغناء واضحًا؛ كالباء في (**بحسبك**) ونحو (**كفى بالله**) دون ليس زيد بمنطلق أو ما زيد بقائم(٤٩).

ومن شواهده قول البوصيري:

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

---

(٤٧) شرح البردة: ص ١٢٤.

(٤٨) المصدر السَّابق: ص ١٣٩.

(٤٩) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، للسُّبكي، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٢/ ٢٠٦ .

يعلِّق الشَّارح في معنى هذا البيت، فيقول: "و(**النَّاس**) اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو حقيقة في الآدميين ويطلق على الجنِّ مجازًا، وأصله عند سيبويه همزة ونون وسين، والأصل أناس مشتق من الإنس"(٥٠).

لفظة (**النَّاس**) اسم يطلق على الآدميين حقيقة وعلى الجنِّ مجازًا، إذا فالمراد من بيت البوصيري أنَّ الرَّسول ـ ﷺ ـ شمس فضل، والأنبياء هم الكواكب، الَّلاتي يظهرن أنوارها للإنس والجنِّ على حدٍّ سواء.

المطلب الثَّالث: الاستعارة والكناية

الاستعارة والكناية مبحثان مهمَّان من مباحث علم البيان، ولكنَّ الشَّارح لم يأتِ بأمثلة كثيرة لهما، لذلك جمعتهما في مطلب واحد.

قال صاحب العقد الفريد في خطر الاستعارة: "لم تزل الاستعارة قديمًا تستعمل في المنظوم والمنثور، وأحسن ما تكون أن يستعار المنثور من المنظوم، والمنظوم من المنثور، وهذه الاستعارة خفية لا يؤبه بها؛ لأنَّك قد نقلت الكلام من حال إلى حال، وأكثر ما يجتلبه الشُّعراء، ويتصرَّف فيه البلغاء، إنَّما يجري فيه الآخر على السنن الأول، وأقل ما يأتي لهم معنى لم يسبق إليه أحدًا، إمَّا في منظوم وإمَّا في منثور؛ لأنَّ الكلام بعضه من بعض"(٥١)، والاستعارة ضرب من التَّشبيه وحدُّه أن يكون الشَّبه مأخوذًا من الصُّور العقليَّة(٥٢).

والكناية هو العدول عن الكلام الدون إلى ما يدلُّ على معناه في لفظ أبهى ومعنى أجل، فيجيء أقوى وأفخم في النَّفس، ومنه اشتقت الكنية(٥٣).

ومن شواهد الاستعارة قول البوصيري في ميميته:

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا تَرُدُّ جِمَاحُ الخَيْلِ بِاللُّجُمِ

---

(٥٠) شرح البردة: ص ٢٢٨.

(٥١) العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ، ص ٦/ ١٨٦.

(٥٢) ينظر: أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ص ٦٥.

(٥٣) ينظر: التذكرة الحمدونية، لمحمَّد بن حمدون، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ، ص٨/ ٢٧٨ .

قال الشَّارح في معنى هذا البيت: "وقوله: (**من غوايتها**) صفة لجماح، والضَّمير للنَّفس في قوله: فإن أمارتي استعار لها شرودًا ونفورًا عن الحقِّ، ثمَّ صرَّح بحرف الإضافة"(٥٤).

استعار الشَّاعر للغواية شرودًا ونفورًا عن الحقِّ، وهو ما يعرف بالاستعارة التَّصريحية، وقد بنيت على ترك المشبَّه، وتعدُّ من النَّوع الجميل.

ومن بديع الاستعارة قول البوصيري:

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

في معنى هذا البيت يعلق الشَّارح فيقول: "وفيه الاستعارة، حيث أثبت للحسن جوهرًا، ومراده: أنَّه الجوهر الفرد؛ لأنَّهم فسَّروه: بأنَّه الَّذي لا يتجزَّأ"(٥٥).

في تركيب (**جوهر الحُسن**) معنى استعاريًّا، حيث أثبت للحسن جوهرا، وقد ذكر الشَّارح أنَّ المراد منه الجوهر الفرد.

ومن بديع الاستعارة قول البوصيري:

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ

يعلِّق الشَّارح على معنى هذا البيت: "و(**الأنفاس**) جمع نفس بفتحتين، وكل ذي رئة يتنفَّس، ودواب الماء لا رئة لها، واستعماله هنا استعارة، ومنه تنفَّس الصُّبح.. و(**السدم**) فسَّره الجوهري بالنَّدم والحزن، وقال ابن طريف: سدم الماء سدومًا اندفق ممَّا وقع فيه، وعلى هذا يتمشَّى مراد النَّاظم، أي: إنَّه مهموم، وهو استعارة بليغة، كقوله تعالى: ﴿ **وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ** ﴾ سورة الإسراء:٢٤، وإنَّما الجناح معهود للطَّائر، وكذا هنا المراد"(٥٦).

إلى هنا انتهت شواهد الاستعارة في شرح البردة، وأنتقل إلى شواهد الكناية، وهي قليلة في شرح البردة.

ومن شواهدها قول البوصيري:

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

---

(٥٤) شرح البردة: ص ١١٨.

(٥٥) المصدر السَّابق: ص ١٩٨.

(٥٦) المصدر السَّابق: ص ٢٦٢ .

يعلِّق الشَّارح على معنى هذا البيت فيقول: "و(**ذات**) في الأصل بمعنى صاحبة، تأنيث ذو بمعنى صاحب، ثم استعملوها استعمال المستقل بنفسه كناية عن الحقيقة والنَّفس"(٥٧).

كلمة (**ذات**) كناية عن الحقيقة والنَّفس، فذاته ـ ﷺ ـ هو حقيقته ونفسه، وهي كلمة في الأصل بمعنى صاحبة، ومنها قولهم ذات قديمة، أو الصِّفات الذَّاتية، بحيث تطلق ويراد منها معنى آخر على سبيل الكناية.

ومن شواهد الكناية قول البوصيري:

وَلاَ الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ إلاَّ اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

قال الشَّارح في معنى هذا البيت: "والمراد بـ(**اليد**) النِّعمة، وإنَّما سموا النِّعمة يدًا؛ لأنَّ الرجل إذا أعطى الآخر شيئًا ناوله إيَّاه بيده، فكنَّوا عن النِّعمة باليد"(٥٨).

أطلق لفظة (**اليد**) مرادًا بها النِّعمة على سبيل الكناية، وقد كثر هذا النَّوع في كلام العرب شعرهم ونثرهم؛ لأنَّ اليد هي الجارحة الَّتي توصل النِّعم إلى النَّاس.

هذه هي شواهد الاستعارة والكناية في كتاب شرح البردة لبدر الدِّين الزَّركشي، وتعدُّ قليلة إذا قورنت بشواهد التَّشبيه، ولعلَّ الشَّارح عدَّهما من التَّشبيه.

المبحث الثَّالث: مسائل علم البديع في كتاب شرح البردة للزَّركشي.

المطلب الأول: الطِّباق.

من المحسنات البديعيَّة ما يعرف بالطِّباق، ويعدُّ من الأنواع الَّتي نالت حظًّا وافرًا في القرآن الكريم والحديث النبَّوي الشَّريف، وقد أكثر منه المحدثون، وإن كان الأعراب قد أتوا بكثير منه.

وهو في الاصطلاح: الجمع بين معنيين متقابلين، وينقسم إلى مطابقة بلفظين من نوع واحد، ومطابقة لفظين بنوعين، وينقسم باعتبار آخر إلى طباق إيجاب وطباق سلب(٥٩).

---

(٥٧)شرح البردة: ص ٢٠٤ .

(٥٨) المصدر السَّابق: ص ٣٢٠ .

(٥٩) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط١٧، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٤/ ٥٧٣.

وجد الباحث في شرح البردة ما يقرب من تسع شواهد للطِّباق، وسيكتفي بثلاث منها؛ لأنَّها متشابهة في الشَّرح، فلا داعي لذكرها جميعًا، ومنهج الشَّارح ـ غالبًا ـ ذكر المحسنة البديعيَّة، والإشارة إليها فقط.

ومن شواهد الطِّباق قول البوصيري في ميميَّته:

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

قال بدر الدِّين في معنى هذا البيت: "وفي البيت الطِّباق، وهو ذكر الشَّيء وضدَّه في موضعين"(٦٠).

لم يذكر الشَّارح موضع الطِّباق في البيت، وإنَّما ذكر أنَّ في البيت طباقًا، ثمَّ قام بتعريفه تعريفًا موجزًا، والطِّباق في الموضعين اللَّذين أشاره الشَّارح هو في قوله: **(اكففا و همتا)، و(استفق، ويهم)**، وهما من طباق الإيجاب.

ومن الطِّباق قول البوصيري:

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

يعلِّق الشَّارح في معنى هذا البيت فيقول: "في البيت: الطِّباق في موضعين أيضًا: في المنكتم والمظهر من الدَّمع والاحتراق، وفي ذكر المنسجم، وهو الماء الجاري، والمضطرم، وهو ذو النَّار، ونظيره قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا﴾ سورة نوح:٢٥"(٦١).

الطِّباق خفي وليس بظاهر؛ لأنَّ معنى الكتم هو الخفاء، والمنسجم الَّذي بمعنى الماء الجاري، فلا يظهر الطِّباق في هذا البيت، وإنَّما عند التَّأويل بين المنكتم والمظهر، وبين المنسجم والمضطرم.

ومن شواهد الطِّباق في قصيدة البردة قول البوصيري:

الـمَـصْدَرِي البِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ مِنَ العِدَى كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ

في معنى هذا البيت يعلِّق الشَّارح فيقول: "وفيه من البديع الطِّباق، وهو ذكر الشَّيء وضدِّه، فإنَّه ذكر الصَّدر والورد، ومنها التَّدبيج(٦٢)، وهو ذكر ألوان"(٦٣).

---

(٦٠) شرح البردة : ص ٧٦ .

(٦١) المصدر السَّابق: ص ٨١ .

أشار الشَّارح إلى أنواع الطِّباق في البيت، وهو بين اسم وفعل (**المصدري، وردت**) يعني نوعين مختلفين، وهما من طباق الإيجاب، وكذلك ذكر التَّدبيج الَّذي يعني ذكر ألوان في البيت، وهي البيض والحمر والسَّواد.

لعلَّ الباحث يكتفي بهذه الشَّواهد الثَّلاثة؛ لأنَّ الشَّارح اكتفى في أغلب الأحيان إلى ذكر المحسنة البديعيَّة، وأغفل عن الغرض منها وسرِّها البلاغي.

ومن هنا أنتقل إلى محسنة أخرى من محسنات البديع، ألا وهي: الجناس، وهي النَّوع الأكثر حظًّا في البديع في شرح البردة، حيث ذكرها الشَّارح ما يقرب من أربع عشرة مرة.

المطلب الثَّاني: الجناس.

يحظى الجناس مكانة ومنزلة رفيعة في علم البديع، وقد عمد إليه الشُّعراء والكتَّاب لما له من جماليَّات موسيقيَّة ونغمات طنانة، وقد أشار الشَّارح إليه كثيرًا في شرحه لميميَّة البوصيري، ويعدُّ الجناس من المحسنات اللَّفظيَّة، وهو تشابه لفظين في النُّطق، واختلافهما في المعنى.

ومن شواهد قول البوصيري في الهوى:

لَوْ لاَ الهَوَى لَـمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ البَانِ وَالعَلَمِ

يعلِّق الشَّارح في معنى هذا البيت فيقول: "وفيه من البديع جناس الاشتقاق بين قوله: (**ترق وأرقت**)، نحو: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ سورة الرحمن: ٥٤، إلَّا أنَّه في الآية بين اسم وفعل، وهنا بين فعلين"(٦٤).

من الواضح أنَّ الشَّارح اهتمَّ بهذا النَّوع من البديع بطريقة لم تكن مألوفة عنده أثناء شرحه للألوان الأخرى، حيث ذكر نوع الجناس وموضعه وطريقته، فالجناس وقع بين فعلين متشابهين في الاشتقاق، ولكن مختلفين في المعنى والأصل، فالأول: من الإراقة، والثَّاني: من الأرق.

=

(٦٢) التدبيج هو: أن تذكر في الكلام ألوانًا من الأصباغ تدلُّ على المدح والذَّم.(الطراز، للحسيني العلوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١ ، ص٣/ ٤٤.

(٦٣) شرح البردة: ص ٤١٥ .

(٦٤) المصدر السابق: ص ٨٤ .

ومن شواهد الجناس قول البوصيري عن إرهاصات مولد النَّبي ـ ﷺ ـ:

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بَحِيرَتُهَا وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالغَيْظِ حِينَ ظَمِي

في معنى هذا البيت يقول الشَّارح : "وفي البيت جناس في ثلاثة مواضع في (**ساء وساوة**) و(**غاضت والغيظ**) و(**رد و واردها**)"(٦٥).

ذكر الشَّارح مواضع الجناس في هذا البيت، اثنين منها بين فعلين، والآخر بين فعل واسمين، وكلُّها من النوَّع النَّاقص والاشتقاق.

ومن شواهد الجناس قول البوصيري في خبر أبرهة ورمي النَّبي ــ ﷺ ــ وجوه الكفَّار:

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ أَوْ عَسْكَرٌ بِالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

يعلِّق الشَّارح على هذا البيت فيقول: "وفيه جناس بين (**هربًا**) و (**أبرهة**)"(٦٦).

لم يعلِّق الشَّارح كثيرًا على الجانب البلاغي لهذا البيت، ولكن أشار فقط أنَّ في البيت جناسًا، وذكر موضعه، وهذا النَّوع من الجناس المضارع واللَّاحق.

ومن شواهد الجناس قول البوصيري في شفاعة النَّبي ـ ﷺ ـ إيَّاه في أوقات الضيق والحرج:

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ إِلاَّ وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يَضُمِ

يذكر الشَّارح المعنى البديعي لهذا البيت فيقول: "في قوله (**ضيمًا**) و (**لم يضم**) جناس"(٦٧).

لم يلتفت الشَّارح إلى النَّوع، ولا إلى السِّرِّ البلاغيِّ، وإنَّما أشار موضع البديع فقط، ويعدُّ من النَّوع النَّاقص في عدد الحروف، ولعلَّ من أسرار هذا النَّوع من البديع ما يحمله من الموسيقى الرَّنَّانة بتماثل بعض الحروف وتناسبها ما يهيئ للمستمع الإصغاء.

ومن شواهد الجناس قول البوصيري في إحكام آيات القرآن الكريم:

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ لِذِي شِقَاقٍ وَلاَ يَبْغِينَ مِنْ حِكَمِ

---

(٦٥) شرح البردة: ص ٢٦٩.

(٦٦) المصدر السَّابق: ص ٢٨٧ .

(٦٧) المصدر السَّابق: ص ٣١٩ .

يعلِّق الشَّارح على الوجه البلاغي لهذا البيت حيث يقول: "وفيهما الجناس اللَّاحق، كقوله: **(تفرحون)** و**(تمرحون)**"(٦٨).

ذكر الشَّارح نوع الجناس في هذا البيت، وهو الجناس اللَّاحق، وأتى بشاهد له في القرآن الكريم **(تفرحون وتمرحون)**، وهو ما اختلف فيه اللَّفظان في نوع حرف واحد غير متقاربين في النُّطق(٦٩).

يعدُّ لفظتي **(تفرحون وتمرحون)** من ذلك النَّوع، أمَّا **(محكمات و حكم)**، فلا يمكن أن يطلق عليهما بالجناس اللَّاحق؛ لأنَّهما اختلفتا في أكثر من حرف، والأجدر أن يطلق عليهما بالجناس المطلق، وهو أن يجمع بين اللَّفظين الاشتقاق، وهذا ما ينطلي على لفظتي **(محكمات وحكم)**، فلفظة محكمات من الإحكام الَّذي بمعنى الإتقان، أمَّا الحكم جمع حكمة.

ومن شواهد الجناس قول البوصيري في وصف شجاعة الرَّسول ـ ﷺ ـ وانتصاراته:

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ فَتَحْسِبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

أشار الشَّارح إلى المحسنة البديعية في هذا البيت حيث يقول: "وفيه جناس الاشتقاق بين الأكمام وكمي، والجناس اللاحق في النَّشر والنَّصر"(٧٠).

ذكر الشَّارح نوع الجناس وموطنه، فالأول من جناس الاشتقاق، والثَّاني من جناس اللَّاحق، وقد أصاب في هذه المرَّة في تسميته الجناس اللَّاحق.

لعلَّ الباحث يكتفي بهذه الشواهد في الجناس؛ لأنَّ منهج الشَّارح واحد، ففي الغالب يذكر نوع الجناس وموطنه ويكتفي بذلك، فقد اعتنى كثيرًا بهذه المحسنة البديعية، إذ أشار إليها كثيرًا في شرحه، وبالإمكان قوله: إنَّها أكثر المحسنات البديعية الَّتي تناولها في الشَّرح، وقد اقترب من سرد جميع أنواع الجناس.

وهذا جدول يوضح أنواع الجناس، وأعدادها، وصفحاتها:

النوع	العدد	الصفحة
جناس الاشتقاق	٦	٨٤-١١٥-١٤٤-٤٢٥-٤٣٠-٤٣٢
جناس (بغير ذكر النوع)	٣	٢٦٩-٢٨٧-٣٤٩

---

(٦٨)شرح البردة : ص ٣٤٩ .

(٦٩) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة، ص٣/ ١٣٨ .

(٧٠) شرح البردة : ص ٤٢٥.

جناس الناقص	١	١٢٧
جناس الخطي	١	١٩٦
جناس اللاحق	٢	٣٩٠-٤٢٥
جناس المحرف	٢	٤٢٨-٤٣٠

المطلب الثَّالث: الاقتباس.

الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النَّبوي الشَّريف في الشِّعر والنَّثر أمر مهمٌّ، يكسي الكلام رونقًا وجمالًا وقوة وصدقًا، وقد فطن إلى ذلك الشُّعراء والكتَّاب، فكانوا يعمدون إليهما في خطاباتهم النَّثريَّة والشِّعرية، والبوصيري لم يكن بدعًا منهم، فقد اهتمَّ في ميميَّته بالاستشهاد من الحديث النَّبوي الشَّريف؛ ليكسي شعره حللًا من الأناقة والبهاء.

وتعريفه هو أن يضمِّن الكلام شيئًا من القرآن والحديث لا على أنَّه منه(٧١).

لم يستعمل البوصيري في ميميَّته الاقتباس كثيرًا، بل استعمل منه أربعة، كقوله في إسداء النَّصائح:

مَـحَّضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إِنّ الـمُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ فِي صَمَمِ

الاقتباس في هذا البيت ليس واضحًا، ولذلك يقول الشَّارح: "وكأنَّه مقتبس من قوله ـ ﷺ ـ: **"حُبُّكَ للشَّيء يُعْمِي ويُصِمُّ"**(٧٢).

معنى الحديث يتوافق مع معنى البيت في جانب إذ إنَّه لا يسمع النُّصح؛ لحبه الشَّديد، الَّذي جعله لا يسمع النُّصح للنَّاصحين.

أمَّا في هذا البيت، فالاقتباس واضح وجلي، وذلك عند حديثه عن قيامه ـــ ﷺ ـــ للصَّلاة في اللَّيل.

ظَلَمْتَ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

قال الشَّارح في معنى البديعي لهذا البيت: "وهو مقتبس من الحديث المتفق على صحته عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ: قام رسول الله ـ ﷺ ـ حتَّى تورَّمت قدماه، فقيل له: أتكلف لهذا، وقد غفر

---

(٧١) ينظر: بغية الإيضاح.(٤/ ٦٨٨) .

(٧٢) رواه أحمد في المسند (٢١٦٩٤) من حديث أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ، وشرح البردة: ص ١٠٤.

الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدًا شكورًا، وفي رواية حتَّى انتفخت قدماه، وفي رواية لمسلم عن عائشة: حتَّى تفطَّرت رجلاه"(٧٣).

(٧٣) صحيح البخاري: ص ٢/ ٥٠، شرح البردة : ص ١٤٤ .

ومن الاقتباس بالحديث النَّبوي الشَّريف قول البوصيري في خيريَّة الرَّسول ـ ﷺ ـ:

فَمَبْلَغُ العِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

قال الشَّارح معلقًا على معنى البديعي لهذا البيت: "وهذا البيت من أحسن أبيات القصيد، وهو منزوع من حديث : **أنا سيد ولد آدم ولا فخر**"(٧٤).

وصف الشَّارح هذا البيت بأنَّه أحسن أبيات القصيد؛ لأنَّه يجمع معاني كل الأبيات السَّابقة واللَّاحقة، فهو مربط الفرس وبيت القصيد.

يدلُّ هذا على تمكُّن الشَّارح باللُّغة العربيَّة، حيث كان يميِّز الجيد من الرَّديء، بل يعطي رأيه، ويجزم عليه، وقد كثر هذا النوَّع من النَّقد في الكتاب.

ومن شواهد الاقتباس بالحديث النَّبوي الشَّريف، قول البوصيري من أن أخبار بعثته ـ ﷺ ـ أفزعت قلوب الأعداء:

رَاعَتْ قُلُوبَ العِدَى أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الغَنَمِ

قال الشَّارح في معنى هذا البيت: "والبيت مأخوذ من قوله: نصرت بالرُّعب مسيرة شهر"(٧٥).

يبدو أنَّ الشَّارح لم يشر اقتباس البوصيري بالقرآن الكريم، بل اختصر عن الحديث النَّبوي الشَّريف، بيد أنَّه ذكر كثيراً ألفاظًا وآيات من القرآن الكريم، إثر شرحه للغريب من الكلمات في القصيدة.

ومن الجميل أن أختم بموضوع **السَّرقات الشِّعريَّة** الَّتي أشار إليها الشَّارح من قصيدة البوصيري، وذلك في قوله:

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الـجَمِيلِ قِرَى ضَيْفٍ أَلَـمَّ بِرَأْسِي غَيْرِ مُـحْتَشِمِ

يعلِّق الشَّارح على معنى هذا البيت قائلًا: وثانيها أن غير المحتشم لا يستحق القرى، والأول لا يختص به، فإن عجز هذا البيت أخذه من صدر بيت أبي الطَّيب"(٧٦).

---

(٧٤) صحيح مسلم، ص ٤/ ١٧٨٢، شرح البردة : ص ٢٢٤ .

(٧٥) صحيح البخاري: ص ١/ ٧٤، شرح البردة : ص ٣٩٧.

(٧٦) وبيت المتنبي هو: ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِيْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ والسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللمَمِ

=

المطلب الرَّابع: اللف والنشر.

من شجاعة اللُّغة العربيَّة وجمالها ما يعرف باللَّف والنَّشر، والعرب تلف الخبرين المختلفين، ثمَّ ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأنَّ السَّامع يرده إلى خبره(٧٧).

في قصيدة بردة المديح للبوصيري، ذكر الشَّارح بدر الدِّين الزَّركشي نوعين من اللَّف والنَّشر، أوله قول البوصيري:

وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى مِثْلَ البَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ

يرى الشَّارح أنَّ هذا البيت غير موجود في بعض النُّسخ، وقد أثبته في شرحه، ثمَّ يعلِّق على الجانب البديعي للبيت فيقول: "والظَّاهر أنَّ النَّاظم شبَّه الدَّمع بالعنم لحمرته، وشبَّه اصفرار الوجه بالبهار، وهو من اللَّف والنَّشر المشوش"(٧٨).

لا أتَّفق مع الشَّارح وسمه للبوصيري بالنَّاظم؛ لأنَّ النَّظم يختلف عن الشِّعر، إنَّما الأجدر والأولى أن يقول: والظَّاهر أنَّ الشَّاعر؛ على أيِّ حال، فإنَّه جعل هذا النَّوع من اللَّف والنَّشر المشوش، وهو غير المرتَّب، وهو أن يأتي النَّشر على غير ترتيب اللَّف.

ومن شواهد اللَّف والنَّشر قول البوصيري:

نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ

يشير الشَّارح النَّوع البديعي لهذا البيت فيقول: "قلت : كنّى بـ (لا) عن النَّهي، وبـ (نعم) عن الأمر، ويكون من اللَّف والنَّشر المعكوس"(٧٩).

سمَّى الشَّارح اللَّون البديعي لهذا البيت باللَّف والنَّشر المعكوس؛ لأنَّ لفظة (لا) ترجع إلى النَّاهي، ولفظة (نعم) إلى الآمر، وقد عكسه الشَّاعر هنا، والأصل نبينا الآمر النَّاهي، فلا أحد أبر في قول (لا) (نعم) منه ولا (لا)؛ لكن القافية هي التي جعلت الشاعر يعكس الألفاظ.

وإلى هنا تنتهي التوجيهات البلاغيَّة في شرح البردة للإمام البوصيري، وقد اخترتُ شريحة يسيرة؛ لتعكس التوجيهات الأخرى الَّتي أشار إليه الشَّارح في كتابه.

=

ديوان المتنبي، دار بيروت، ١٤٠٣ه، ص ٣٦ .

(٧٧) ينظر: الإيضاح : ص٢/ ١٨٥

(٧٨) شرح البردة: ص ٩٢.

(٧٩) المصدر السَّابق : ص ١٦٧ .

الخاتمة

بعد دراسة التَّوجيهات البلاغيَّة للإمام الزَّركشي- من خلال شرحه للميمية البوصيرية تأكَّدت النَّتائج الآتية:

١- ذكر الشارح توجيهات كثيرة في باب الفصل والوصل والإنشاء والخبر والمسند والمسند إليه .

٢- عمد الشارح في باب وضع الظَّاهر موضع المضمر، وأشار فيه توجيهات أكثر من غيرها.

٣- تناول الشَّارح في باب علم البيان مسائل أكثر ممَّا تناول في باب علم المعاني؛ كالتشبيه والمجاز والاستعارة.

٤- أولى الشَّارح اهتمامًا كبيرًا للتَّشبيه أكثر من غيرها في باب علم البيان.

٥- يشير الشارح في باب التشبيه نوعه ووجهه وأداته ويكتفي بذلك، ولا يذكر التَّوجيهات البلاغيَّة أو السِّر البلاغي للتَّشبيه.

٦- لا يرى الشَّارح فرقًا بين التشبيه والاستعارة، كما يظهر في توجيهاته في باب التشبيه .

٧- اقتصر الشَّارح على بعض أبواب المعاني ، ولم يذكر كلها ، وإنَّما جاءت إشارتها في بعض المسائل النَّحوية والصَّرفيَّة.

٨- ذكر في باب علم البديع توجيهات كثيرة، وذلك في باب الطباق والجناس واللف والنشر .

٩- اهتمَّ الشَّارح بالجناس اهتمامًا بالغًا، وذكر فيه توجيهات بلاغيَّة كثيرة.

١٠- لم يذكر الشَّارح في باب الاقتباس شيئًا من القرآن الكريم، وإنَّما اختصر بما يتعلَّق بالحديث النَّبوي الشَّريف.

١١- لم يعلِّق الشَّارح على بعض الأبواب البلاغية في قصيدة البردة، وإنما اكتفى بذكر الغرض البلاغي، كما جاء في باب الجناس .

المصادر والمراجع

١. أدب الكاتب، لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: محمَّد الدالي، مؤسَّسة الرِّسالة.

٢. أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، قرأه وعلَّق عليه: محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

٣. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدِّمشقي، دار العلم للملايين ، ط١٥، ٢٠٠٢ م .

٤. إنباء الغمر بأبناء العمر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م .

٥. الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمَّد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدِّين القزويني الشافعي، المحقق: محمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت،ط٣.

٦. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط١٧، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

٧. البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشَّهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٨. تحرير التحبير في صناعة الشِّعر والنَّثر وبيان إعجاز القرآن، لعبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٩. التذكرة الحمدونية، لمحمَّد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي، دار صادر، بيروت، ط١ ، ١٤١٧ هـ .

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ــ ﷺ ــ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي، المحقق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

١٢. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثَّامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

١٣. ديوان المتنبي، دار بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٤. ديوان أبي نواس، حقّقه: أحمد الغزالي، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٣م.
١٥. شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري ، حققه: محمود الأناؤوط، دار ابن كثير، بيروت،ط١، ١٤٠٦ه.
١٦. شرح البردة، تحقيق: مهند يحيى إسماعيل، ط١، ١٤٤١ه .
١٧. شرح لامية العجم (وهو مختصر شرح الصفدي المسمى الغيث المسجم)، لكمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
١٨. الشعر والشعراء، لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
١٩. الصناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ .
٢٠. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.
٢١. طبقات المفسرين للداوودي، لمحمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللهَّ، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٣. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لأحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدِّين السبكي، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ .
٢٤. العقد الفريد لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٢٥. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢٦. المنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث.
٢٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدَّائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،ط١، ١٤٢٣هـ.

Romanization of Resources

1. Adab Alkatib, by Abu Muhammad 'Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dainuri, Verifier: Muhammad Al-Dali, Al-Risalah Foundation.
2. Asrar Al-Balaghah, by Abi Bakr 'Abdul-Qaher bin 'Abdul-Rahman bin Muhammad Al-Farsi then Al-Jurjani, Read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo.
3. Al-A'laam, by Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin 'Ali bin Faris Al-Zarkali Al-Dimashqi, Dar Al-Ilm Li'l-Malaayeen, 15th edition, 2002.
4. Inba'a Alghamr Bi'abna'a Al'umr, by Abi Al-Fadhl Ahmed bin 'Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-'Asqalani, Verifier: Dr. Hasan Habashi, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt, 1389 H, 1969.
5. Al'eedhah fi 'Uloum Albalaaghah, by Muhammad bin 'Abdul-Rahman bin Omar, Abu Al-Ma'aali, Jalal Al-Din Al-Qazwini Al-Shafi'i, Verifier: Muhammad 'Abdul-Mun'im Khafaji, Dar Al-Jil, Beirut, 3rd edition.
6. Bughyat Al'eedhah Litalkhis Almiftah fi 'Uloum Albalaghah, by Abdul Muta'aal Al-Sa'eedi, Library of Arts, 17th edition, 1426 H - 2005.
7. Albayaan Wal-tabyinu, by 'Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kinani (by loyalty) Al-Laithi Abu 'Othman, known as Al-Jahizh, Al-Hilal Library and House, Beirut, 1423 H.
8. Tahrir Altahbir fi Sinaa'at Al-shi'r Wal-nathr Wabayaan I'jaaz Alqur'an, by 'Abdul-Azhim bin Al-Wahid bin Zhafer bin Abi Al-Isba' Al-'Adwani, Presented and verified by: Dr. Hifni Muhammad Sharaf, United Arab Republic - Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage.
9. Al-tathkirah Alhamdouniyah, by Muhammad bin Al-Hasan bin Muhammad bin 'Ali bin Hamdoun, Abu Al-Ma'aali, Bahaa Al-Din Al-Baghdadi, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1417 H.
10. Aljami'u Almusnad Al-sahih Almukhtasar min 'Umour Rasoul Allah Wasunanih Wa'ayyaamih = Sahih Albukhari, by Muhammad bin Ismail Abu 'Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, Verifier: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 H.
11. Husn Almuhaadharah fi Tarikh Misr Walqahirah, by 'Abdul-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyouti, Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, the Arabian Book Revival House – 'Isa Al-Babi Al-Halabi and his partners, Egypt.
12. Al-durar Alkaaminah fi A'yaan Almi'ah Althaaminah, by Abu Al-Fadhl Ahmed bin 'Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-'Asqalani, Verifier: Muhammad 'Abdul-Mu'eed Dhan, The Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad / India, 2nd edition, 1392 H / 1972.
13. Diwan Almutanabbi, Dar Beirut, 1403 H.
14. Diwan Abi Nawas, Verifier: Ahmed Al-Ghazali, Misr Press, Cairo, 1953.
15. Shatharaat Al-thahahb fi 'Akhbar min Thahab, by 'Abdul-Hay bin Ahmed bin Muhammad bin Al-'Imad Al-'Ekri, Verifier: Mahmoud Al-Arna'out, Dar Ibn Katheer, Beirut, 1st edition, 1406 H.
16. Sharh Alburdah, Verifier: Muhannad Yahya Ismail, 1st edition, 1441H.

17. Sharh Laamiyat Al'ajam, by Kamal Al-Din, Muhammad bin Musa bin 'Isa bin 'Ali Al-Damiri Abu Al-Baqa'a Al-Shafi'i, Verifier: Dr. Jamil 'Abdullah 'Awaidhah, 1429 H / 2008.
18. Al-shi'r Wal-shu'ara'a, by Abu Muhammad 'Abdullah bin Muslim bin Qutaybah, Dar Al-Hadith, Cairo, 1423 H.
19. Al-sinaa'atayn, by Abi Hilal Al-Hasan bin 'Abdullah bin Sahl bin Sa'eed bin Yahya bin Mahran Al-'Askari, Verifier: 'Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Al-'Unsuriyah Library, Beirut, 1419 H.
20. Tabaqaat Al-shaafi'iyah, by Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin 'Omar Al-Asadi Al-Shahbi Al-Dimashqi, Taqi Al-Din Ibn Qadhi Shahbah, Verifier: Dr. Al-Hafizh 'Abdul-'Aleem Khan, The World of Books, Beirut, 1st edition, 1407 H.
21. Tabaqaat Almufassireen, by Muhammad bin 'Ali bin Ahmed, Shams Al-Din Al-Dawoudi Al-Maliki, Scientific Books House, Beirut.
22. Al-tiraaz Li'asraar Albalaaghah Wa'uloum Haqa'iq Ali'jaaz, by Yahya bin Hamzah bin 'Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-'Alawi Al-Talib, nicknamed Al-Mo'ayyad Billah, Al-'Unsuriyyah Library, Beirut, 1st edition, 1423 H.
23. 'Arous Al'afraah fi Sharh Talkhis Almiftaah, by Ahmad bin 'Ali bin 'Abdul-Kafi, Abu Hamid, Baha'a Al-Din Al-Sobki, Verifier: Dr. 'Abdul-Hamid Hindawi, Al-Asriyyah Library, Beirut, 1st edition, 1423 H.
24. Al'eqd Alfarid, by Abi 'Omar, Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad bin 'Abd Rabboh Ibn Habib bin Salem, known as Ibn 'Abd Rabboh Al-Andalusi, Scientific Books House, Beirut, 1st edition, 1404 H.
25. Al'umdah fi Mahaasin Al-shi'r Wa'aadaabih, by Abi 'Ali Al-Hasan bin Rasheeq Al-Qayrawani Al-Azdi, Verifier: Muhammad Muhyiddeen 'Abdul-Hamid, Dar Al-Jeel, 5th Edition, 1401 H - 1981.
26. Alminhaaj Alwaadhih Lilbalaaghah, by Hamid 'Awni, Al-Azhar Heritage Library.
27. Nihaayat Al'arab fi Funoun Al'adab, by Ahmad bin 'Abdul-Wahhab bin Muhammad bin 'Abdul-Da'im Al-Qurashi Al-Taymi Al-Bakri, Shihab Al-Din Al-Nuwairi, National Books and Documents House, Cairo, 1st edition, 1423 H.